ومن الأغانى عن بعضهم قال اتيت بشارا وبين يديه مائة دينار فقال لى خذ
من هذه ماشئت ثم قال لى اتدرى ماسببها قلت لا قال اتانى فتى فقال لى انت
بشار فقلت نعم فقال انى آليت على نفسى ان ادفع اليك مائتى دينار وذلك
انى عشقت امرأة فجئت اليها وكلمتها فلم تلتفت الى فرجعت ان اتركها فذكرت قولك

* ولا يؤنسنك من مخباءة * قول تغلظه وان جرحا *
* عسر النساء الى مياسرة * والصعب يركب بعد ما جمحا *

فعدت اليها ولازمتها حتى اتصلت بها الزبير فى الموفقيات عن سليمان
بن عياش قال اخبرنى ابى قال مررت فى ارض بنى عقيل فرأيت جارية بيضاء
تدافع فى مشيها كتدافع الفرس الخمتال تنظر عن يمين نجلاء وبين باهداب كقوادم
النسر لم ار اكمل جمالا منها فوقفت لاكلمها فقالت لى عجوز بفناء منزلها مالك ولهذا
الغزال النجدى الذى لاحظ لك فيه فقالت لها الفتاة دعيه يا اماه يكن
كما قال ذو الرمة * والا يكن الا تعلل ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها *
وفى بعض روايات هذا الخبر عن غير الزبير فقالت العجوز

* ومالك منها غير انك فائك * بعينك عينا ما يزال كئيب *

ابن ابى طاهر فى تاريخه قال كان للمهدى حب وغزل فى النساء فبلغه عن
عونة بنت ابى عون جمال وهيئة فقال للخيزران استزيرها فلما سارت
عونة اليها قالت لها الخيزران صلى لك فى الحمام قالت لها اذا شئت فدخلت معها
فلم تشعر عونة الا والمهدى قائم على رأسها وهى عريانة فدخلت خلف الخيزران
واستترت منه فجذبها فاخذت كرسيا وقالت والله لئن دخلت على او دنوت
منى لاعلمن به وجهك فقال لها انما اردت ان انظر اليك لاتزوجك فقالت
لا سبيل الى ذلك وانصرف عنها وبلغه عن بنت لوزيره ابى عبد الله مثل ذلك

فاستزارتها

فعلت

ففعلت الخيزران الفعلة بعينها ودخل المهدى فجذبها فقالت له انا امتك فما
تفعل بى ما احببت فصرف الخيزران ووقع عليها ونال منها ما احب فلما انصرفت
اخبرت اخاها عبيد الله بذلك فكلمها باستزارة الخيزران ودخلت الحمام معها
فلم تشعر الخيزران الا بعبيد الله قد هجم عليها فاستترت فقال لها اما انا لو
اردنا ان نفعل ما فعلتم بحرمنا لفعلنا ولكنا لا نستحل ذلك فانصرفت الخيزران
واعلمت المهدى بذلك فتجنى عليه بعد مدة فقتله صاحب روضة الازهار
قال كان هارون الرشيد جالسا ومعه جاريتان له فقال لتثبت معى واحدة
منكما فسبقت احديهما وقالت انا ابيت معك فبادرت الاخرى وقالت بل
انا فقال للاولى ما حجتك التى ترجح دعواك فقالت قول الله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون فقال للاخرى هذه قد اتت بحجة فما حجتك
انت فقالت قول الله سبحانه وتعالى وللآخرة خير لك من الأولى فقال قد
اتت كل واحدة منكما بحجة بينة وانا ابيت بينكما فبت معهما جميعا ابو الفرج
فى الأغانى عن اسحاق بن ابراهيم قال وجه الى الرشيد ذات ليلة وقد مضى شطر الليل
فبينا انا عنده اذ استؤذن للفضل بن الربيع فاذن له فدخل فقال ما جاء بك
يا فضل فى هذا الوقت فقال خير يا امير المؤمنين انه جرى لى الليلة امر لم
يجز كتمانه وذلك انى رقدت مع ثلاث من الجوارى مكية ومدنية و
عراقية فمدت المدنية يدها الى ذكرى حتى قام وانتظر فوثبت المكية
وجاذبته اليها فقالت لها المدنية ما هذا التعدى الم تعلمى ان مالكا
حدثنا عن الزهرى عن جابر بن عبد الله عن سعيد بن زيد رضى الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجى ارضا مواتا فهى له فقالت
لها المكية حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة رضى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)